يبدو عليه أنه يفكر وأن التفكير يرهقه. لم يستطع أن يتكلم بسرعة. الناس تتحرك حوله وكأنهم قبيلة بدائية. ثم فجأة قال الرجل:

– الشيخة راح تتجوز منسى بكره العصر.

فى عصر اليوم التالى كانت الساحة الرملية التي تمتد أمام بيت الشيخة مرشوشة بالماء، إلى جوار البيت رصت بعض الدكك الخشبية القديمة. تفوح من المكان رائحة غريبة كأنها رائحة فراش رجل وامرأة. الشمس قاربت الغروب وأهالى القرية يتوافدون على الساحة صامتين يجلسون على الدكك بلا همس أو حديث. النساء تأتى من الشوارع الجانبية متلفحات بملابسهن السوداء الجديدة، يدخلن رأساً إلى البيت لتحية العروس ثم يخرجن بعد قليل ليجلسن فى طرف الميدان تاركين الدكك للرجال. كانت عيون الرجال تمتد إلى البعيد حيث البحر الأزرق يجذب عيونهم وأرواحهم العاجزة عن الفهم أو الحديث.

وجاء المأذون. نزل منسى من على تلة الرمل.. ودخل البيت الكبير.. وتزوج الشيخة.